

أكثر المديرية كثافة وفقرا عمقت جراحاتها حرب مليشيات الحوثي وصالح..

دار سعد.. واقع صحي صعب وأين همشيتها لم تجد من ينصفها!

حوار / أحمد حسن عقري

تعتبر مديرية دارسعد بوابة محافظة عدن من الجهة الشمالية وهي منطقة حدودية مع محافظة لحج ومحافظة أبين ، كما أنها تعتبر من أفقر المديرية في المحافظة إذ أن أغلب سكانها البالغ عددهم 16121 نسمة من الفقراء البسطاء في بيئة يتدنى فيها الإصلاحي البيئي وفي ظروف اقتصادية صعبة ناهيك عما يعانيه من البناء العشوائي وغياب أنظمة الصرف الصحي الجيد مما يؤدي إلى انتشار الأمراض والعدوى بينهم خاصة وأن معظم السكان من الأسر ذات الأعداد الكبيرة ممن هم يعيشون في منازل صغيرة ومتقاربة مع تدني في الوعي الصحي.

وفيما يحد مديرية من الشرق محافظة أبين ومحافظة لحج ، أما من الغرب فتحدها مديرية المنصورة ومديرية البريقة ، فيما يحدها من جهة الشمال محافظة لحج في مناطق متداخلة ومزارع ممتدة.. ومن الجنوب مديرية الشيخ عثمان.

الجغرافيا الصحية

ولإعطاء صورة متكاملة للقارئ عن الجغرافيا الصحية وعن الأنشطة والبرامج الرئيسية لمكتب الصحة والسكان بالمديرية التقينا الأستاذ / محمد طه فارح مدير مكتب الصحة بالمجلس في المديرية - ابن الفنان الغنائي والموسيقي المعروف المرحوم طه فارح - الذي تحدث في البداية عن المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق مكتب المديرية من حيث امتدادها التي تبدأ حدودها من منطقة العلم من الجنوب الشرقي إلى محاذة معسكر الصواريخ من المنصورة في الجنوب الغربي ومنها إلى مزارع وقرية الفلاحين وقرية اللحوم في الشمال الغربي ثم إلى جزء من المدينة الخضراء وما وراءها في الشمال الشرقي.. مشيراً إلى أن مساحتها تبلغ 68 كيلومتراً ، وتقسّم المديرية إلى الجهة الشرقية والجهة الغربية ومنطقة البساتين وقرى ومزارع في شرق المديرية مثل قرية اصصعين والعماد ودار منصور وبئر فضل والمدينة الخضراء حدود منطقة الرباط واليرموك ، ومدينة السلام (مدينة حديثة) والجزء الشرقي من قرية الحوم وقرى ومزارع غرب المديرية وجميع تلك المناطق يشرف عليها مكتب الصحة في المديرية وجميعها بحاجة ملحة إلى الخدمات الصحية".

الأطفال في مقدمة المستهدفين

وحينما سألنا الأستاذ محمد طه فارح عن الفئات المستهدفة في المديرية وبالآرقام أوضح لنا قائلاً: "إن عدد الأطفال المستهدفين للرعاية الصحية من سنهم دون العام بلغ 2903 طفلاً وطفلة ، أما الأطفال المستهدفين من دون الخمس سنوات يبلغ عددهم 12545 طفلاً وطفلة ، فيما يصل عدد الحوامل 3135 امرأة ، أما عدد النساء في سن الإنجاب فقد بلغن 21482 امرأة ، بينما يصل عدد الفئات المستهدفة الأخرى 76056 فئة سكانية".

أنشطة وبرامج

وعن نوعية الأنشطة والبرامج الرئيسية لمكتب الصحة والسكان بالمديرية أجاب الأستاذ محمد طه فارح قائلاً: "إن مكتب الصحة هو دائرة حكومية يشرف على كل المراكز الصحية الحكومية والمستشفيات والعيادات التخصصية والصيديات والمختبرات الخاصة في

مساحتها ٦٨ كيلومتر

وعدد سكانها ١٦١٢١

نسمة يعيشون

في بيئة صحية غير

ملائمة

جهود مكثفة

لمكتب الصحة

في المديرية

لتخفيف معاناة

المرضى فيها

أن تلك المراكز الصحية تقوم بتقديم الخدمات الوقائية والعلاجية والتنشيطية الصحية والتلقيحات وبرامج سوء التغذية والصحة المدرسية ورعاية الأمومة والطفولة والوقاية والسيطرة على الأمراض الانتقالية وخدمات الطوارئ الأولية والأشعة والفحوصات المخبرية وقسم السل".

وفي رده على سؤالنا عن دور مكتب الصحة أثناء الحرب الحوثية العفائية أوضح قائلاً: "لقد تم تشغيل المركز الصحي بدارسعد أثناء الحرب وقمنا من خلال الكادر الصحي في المركز والمتطوعين بإنقاذ الجرحى إلى جانب تغطية علاج الحالات الباثية كحمى الضنك والملاريا والوبائيات الأخرى ودعم ومساعدة المراكز الميدانية أثناء الحرب".

صعوبات لا يد من معالجتها

وفي إجابته على سؤالنا - مسك الختام - حول الصعوبات التي يعاني منها مكتب الصحة بالمديرية قال: "لاشك لقد تضررت بعض مجمعاتنا ومراكزنا الصحية من آثار الحرب المدمرة وفي مقدمتها مركز البساتين الصحي الذي تعرض مبنىه لأضرار وهو بحاجة إلى ترميم وإصلاح محتوياته ، مثل إصلاح المكيفات والأجهزة التي تعرضت للأضرار وحاجتنا لبعض الأجهزة الطبية مثل جهاز الإنترسوب وسد النقص في الكادر الفني المختص في الأشعة وتوفير البديل للدكاترة المتقاعدين ذوي الخبرة وخاصة المتخصصين في هذه

مديرية دارسعد ، حيث يقوم المكتب بالتنسيق ورسم السياسات الصحية ووضع الخطط مع الجهات ذات العلاقة التي تهدف إلى تكوين نظام صحي متميز يوفر الخدمات الصحية الأساسية مقبولة التكاليف متوفرة وأمنة ذات نوعية ترتكز على تخصص معدلات الأمراض والوفيات لكل فئات المجتمع بشكل عام والأطفال والأمهات بشكل خاص في المديرية .. ويدير المكتب كافة الأنشطة والبرامج الصحية فهناك فريق يسمى فريق إدارة الخدمات الصحية بالمديرية لتطبيق الأنظمة الداعمة لخدمات الرعاية الصحية الأولية وإدارة كافة الموارد الصحية (ماليا وإداريا وبشريا) في إطار المديرية الصحية من خلال عدد من التكوينات وهو على النحو التالي:

1- مدير مكتب الشؤون الصحية بالمديرية -2 مسؤول الرعاية الصحية الأولية -3 مسؤول التغذية -4 مسؤول التقني الصحي -5 مسؤول الترخيد الوبائي -6 المسؤول المالي والإداري، -7 مسؤول المنشآت الخاصة والإمداد الدوائي ، كلا حسب تخصصه".

مضيفاً بالقول: "إن أعمال تلك التكوينات تشرف وتنفذ الأنشطة والبرامج الصعبة بجانب مدراء الجمعيات من خلال شبكة الرعاية الصحية الأولية في المراكز وهي : مجمع دارسعد ، ومركز البساتين الحكومي ، ومركز البساتين الخيري ، والوحدة الصحية بالعماد ، ومركز اللحوم الصحي ، ومركز الشرقية للرعاية الصحية الأولية للمديرية ، حيث

ماذا عن الأنشطة

والبرامج الرئيسية

الصحية؟ وماهي

الصعوبات والتحديات؟

الأجهزة إلى جانب حاجتنا إلى دكتورة نساء وفي المجال الترميمي أيضا".

وحول ترميم مركز البساتين الصحي قال: "قد تم مؤخرا تسليم هذا المركز لمكتب المفوضية السامية لإعادة ترميمه وتأهيله جراء أضرار الحرب عبر الاتفاق بين المفوضية ومكتب الصحة والسكان بالمحافظة لكنه طلب من مكتب المالية في المديرية وفي المحافظة تسهيل الأمور المالية لمكتب الصحة لتمكينه من تقديم خدماته وتشغيل مجمعاته الصحية لتفي بمهامها تجاه المرضى وعبر في ختام حديثه عن شكره للأخ عيروس الزبيدي محافظ عدن ، ود. الخضر لصور مدير عام مكتب الصحة بالمحافظة وقيادة السلطة المحلية في المديرية لعنايتهم ودعمهم لمكتب الصحة والجمعيات الصحية في المديرية.